الجمهورية العربية السورية
جامعة دمشق
كلية الهندسة المعمارية

إعادة توظيف قلعة دمشق
تجمع ثقافي اجتماعي

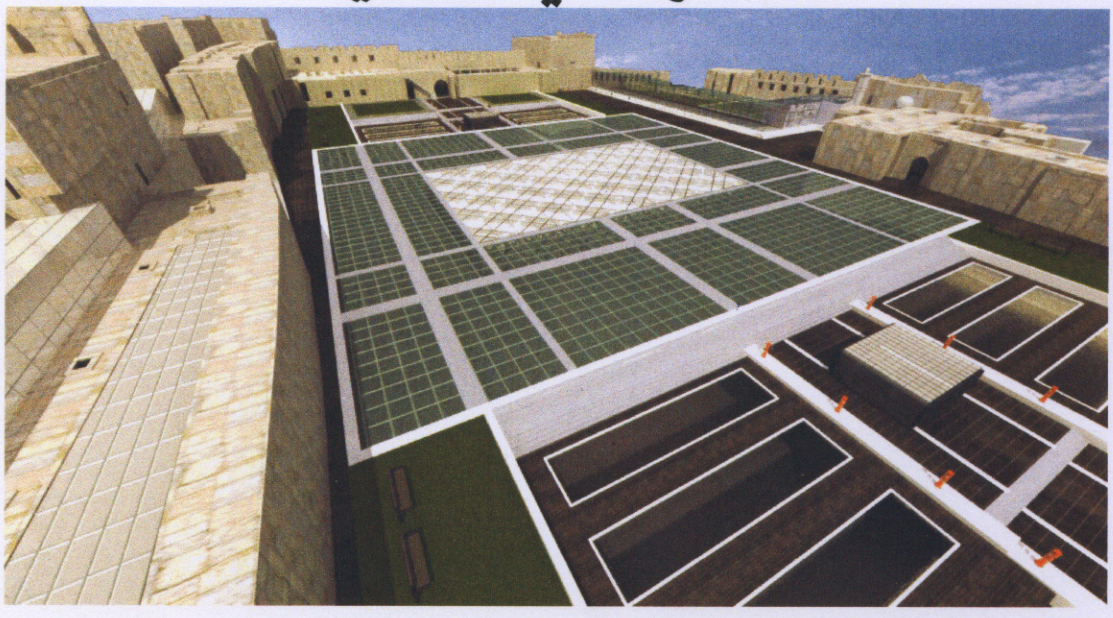

إعداد

رانيا معراوي

طارق الخوري عبد الأحد

إشراف

د. م. زياد المهنا

د.م. سمير سلوم

المحتويات

١- لمحة تاريخية عن القلعة.
٢- أسباب اختيار المشروع وأهدافه.
٣- الأفكار التي أنطلق منها المشروع.
٤- البرنامج الوظيفي.

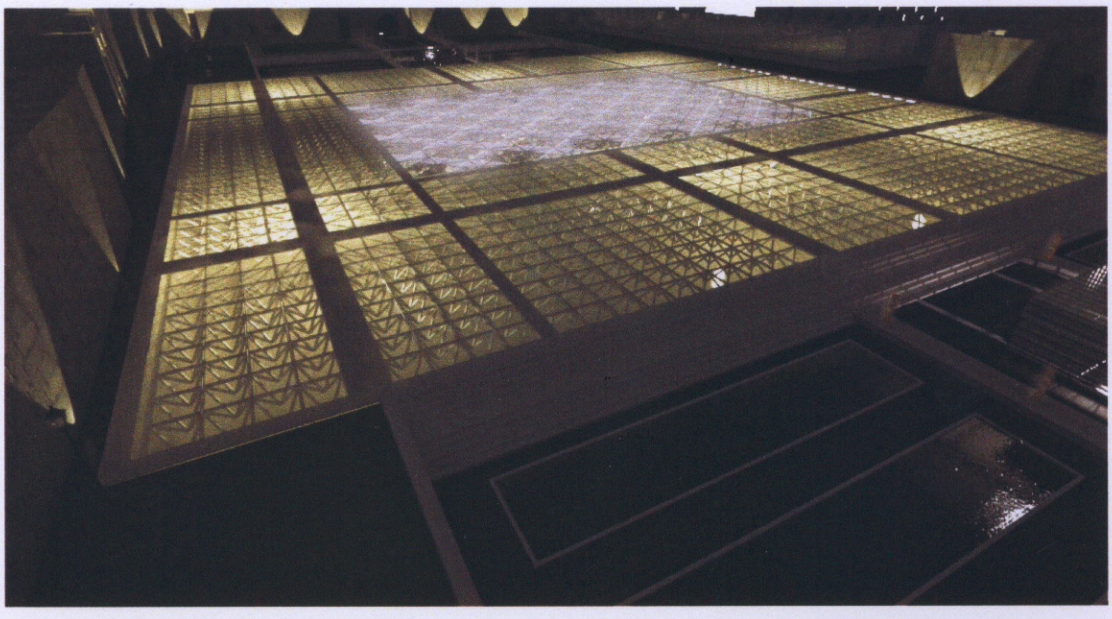

لمحة تاريخية:

لم تثبت الأعمال الحقلية حتى تاريخه عن وجود أي أثر لحصن روماني.

كما تحدث عن ذلك بعض الباحثين والمستشرقين غير أن بعض البقايا لعناصر معمارية نفذت من اللبن قد كشف عنها مؤخراً ربما تعود لحصن من القرن العاشر، أما القلعة بمكنوناتها الحالية فتقسم إلى فترتين رئيسيتين:

- القلعة السلجوقية والتحصينات النورية والزنكية (١٠٧٦-١١٩٣): حيث أسسها السلاجقة كدار للإمارة مع خندق محيط بها ومن ثم أعقبتها تحصينات النصف الثاني من القرن الثاني عشر في عهد السلطانين نور الدين الزنكي وصلاح الدين الأيوبي وذلك استعداداً لرد الحملات الصليبية إبان تلك الفترة.
- القلعة الأيوبية (١٢٠٢-١٢٥٩م) عندما استكان حكم الدولة الأيوبية للملك العادل محمد أبو بكر بن أيوب قام بتشييد القلعة الأيوبية (١٢٠٢-١٢١٧م) المؤلفة من /اثني عشر برجاً وبدنات حصينة تصل بينها إضافة لبعض المباني المدنية الهامة/ وذلك خارج حدود القلعة الأقدم مستخدماً أحدث فنون التحصينات العسكرية والمعمارية وعلى مساحة تقارب ٣.٤ هكتار حيث أخذت شكل شبه مستطيل (٢٢٥-٢٤٠م طولاً و١٢٠-١٦٥م عرضاً) مع خندق حماية بعرض ٢٠م وعمق ٦ أمتار.
- وقد جرت الكثير من التعديلات والترميمات إبان الفترة المملوكية التي امتدت قرابة القرنين (١٢٥٩-١٥١٦م) حيث أضيفت تحصينات عديدة أهمها.
- البدنات والأروقة المقببة وتحضينات البوابات، لم تحتفظ القلعة بأهميتها الحربية إبان الفترة العثمانية (١٥١٦-١٩١٨م) وكان جل استخدامها كثكنة عسكرية وسكن مدني لضباط الجيش العثماني إضافة للمرافق الخدمية والسجن.

- أما خلال فترة الانتداب الفرنسي (١٩٢٠-١٩٤٦م) فقد استخدمت القلعة كثكنة عسكرية وسجن للأحرار والثوار حيث أضيفت عليها الكثير من المباني الحديثة بعدها ألحقت بوزارة الداخلية السورية واستخدمت كسجن حتى العام ١٩٨٤، لكي تنتقل تبعيتها بعد ذلك للمديرية العامة للآثار والمتاحف حيث بوشر بأعمال كشفها وترميمها وإعادة تأهيلها كصرح حضاري أثري يستقطب الزوار والباحثين من كل جنبات الأرض.

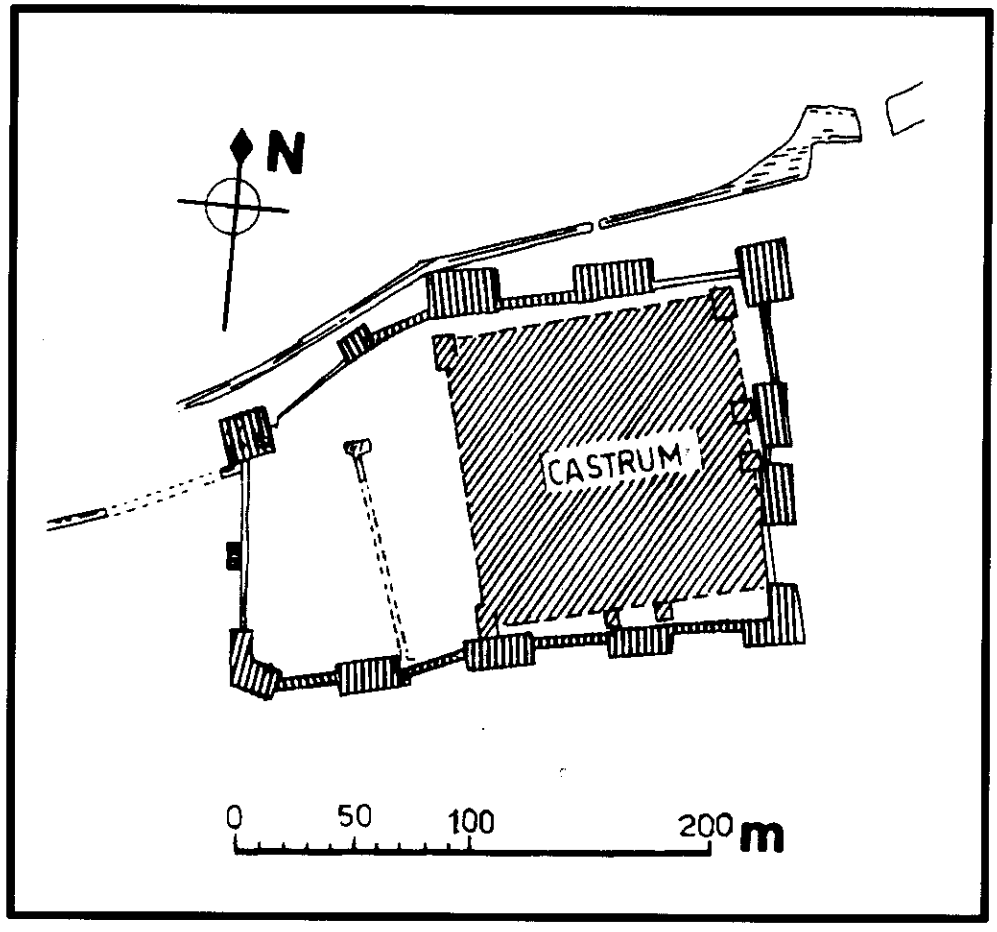

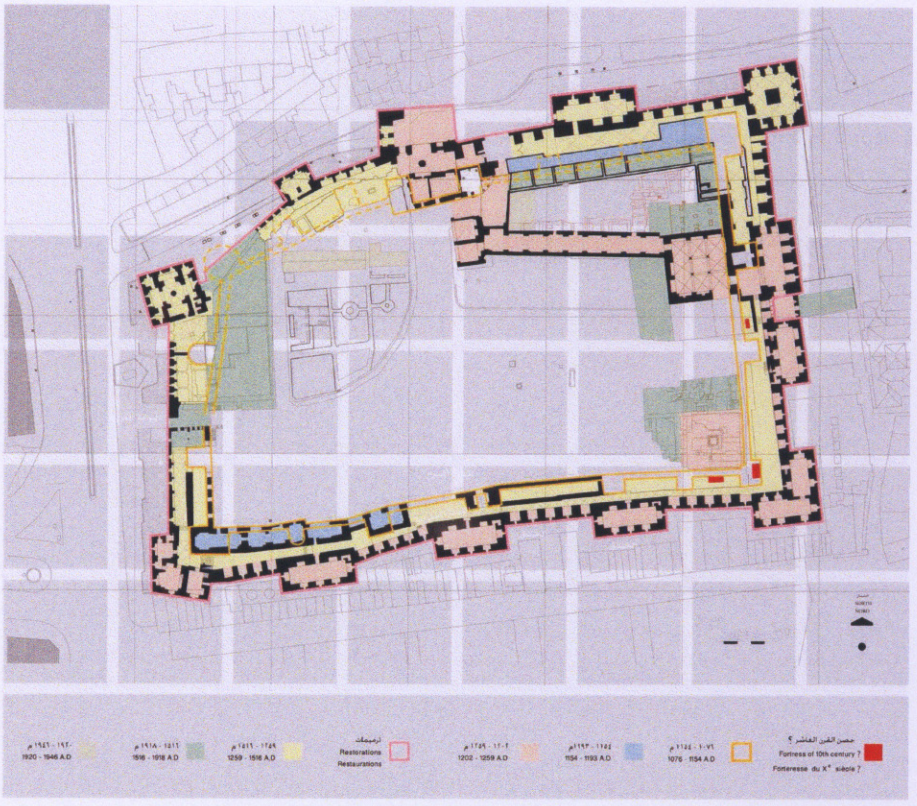

- وقد قامت المديرية العامة للآثار والمتاحف بتنقيبات هامة نتجت عنها العديد من الاكتشافات الأثرية الهامة.

١- القاعة الأيوبية المناظرة لقاعة العرش

٢- الحمام المملوكي المكتشف

٣- جسر الخندق في البوابة الشرقية

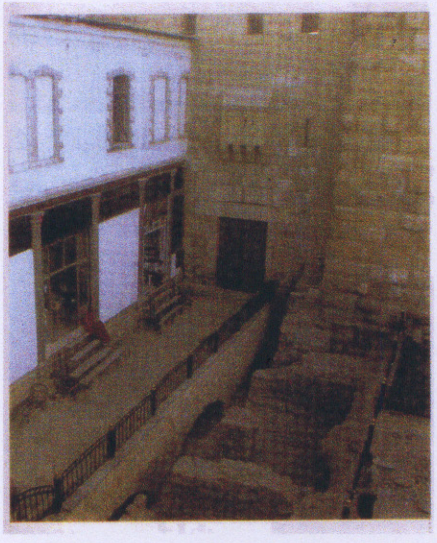

- **أسباب اختيار المشروع وأهدافه:**
- تقع قلعة دمشق في الزاوية الشمالية الغربية من المدينة القديمة وتشغل أرضاً تقارب مساحتها أربعة هكتارات حيث يشكل ضلعيها الشمالي والغربي امتداداً للسور وتمتد حدودها من باب الفرج في الشمال حتى باب النصر في الغرب ويحدها من الشمال قناة متفرعة من نهر بردى وقد تغيرت حدودها الخارجية عبر الفترات التاريخية التي مرت بها.

- إن أهم ما يميز قلعة دمشق ويزيد من أهميتها ويلفت الانتباه إليها كونها بنيت بمستوى المدينة. خلافاً لما هو معروف في بناء القلاع والحصون.

- نحن نهدف من خلال المشروع إحياء وتفعيل هذا الصرح الحضاري الهام والمهمل لسنوات بوظيفة تجذب له الزوار والسياح وتعزز من أهميته الثقافية والاجتماعية وتعريف الجميع من خلاله بتاريخ القلعة خصوصاً وتاريخ دمشق عموماً.

- وجعله مركزاً ثقافياً وتفاعلياً ضمن أسوار دمشق القديمة بحيث يصبح مدخلاً إلى دمشق القديمة يعكس حضارة وتاريخ البلد.

الأفكار التي انطلق منها المشروع:

- (الهندسة هي النظام والعمارة هي عملية ربط الفكر مع الواقع من خلال هذا النظام)*.
- (الهندسة موجودة دون العمارة ولكن العمارة لا يمكن أن توجد دون الهندسة)*.
- (الهندسة الجومترية والعمارة تشكلان قوة الإبداع والنظام حيث تكون الواحدة أداة للأخرى في نقل الفكر إلى الواقع وترجمة الواقع إلى الفكر)*.

كل حيز فراغي أو شكل لا بد من تحليله هندسياً لفهم الخصائص العامة والخاصة للعناصر المكونة له.

وقد استخدمت الحضارات القديمة الهندسة الجيومترية بإتقان وأصبحت عرفاً هندسياً يتوارثه الأجيال واعتمد في إنشاء المدن والأبنية المركزية.

أهم مثال على ذلك مدينة دمشق القديمة حيث يمكن تحليلها حسب النسبة الذهبية.

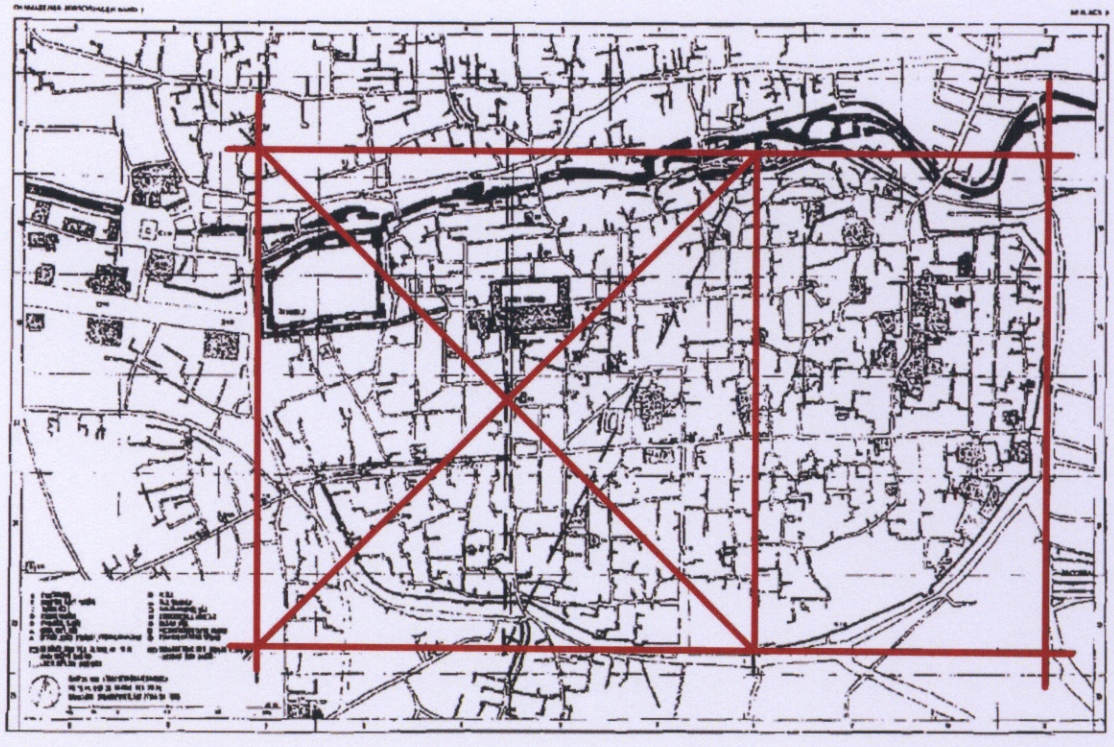

* نشأة ونمو الأشكال الهندسية التقليدية وتطورها د.م. زياد مهنا.

وبالاستناد إلى هذه الدراسة وبما أن قلعة دمشق هي جزء من مدينة دمشق القديمة كان لا بد لنا لكي نفهم فراغ القلعة، من تحليلها هندسياً بالاستناد إلى الهندسة التقليدية الجيومترية والنسبة الذهبية.

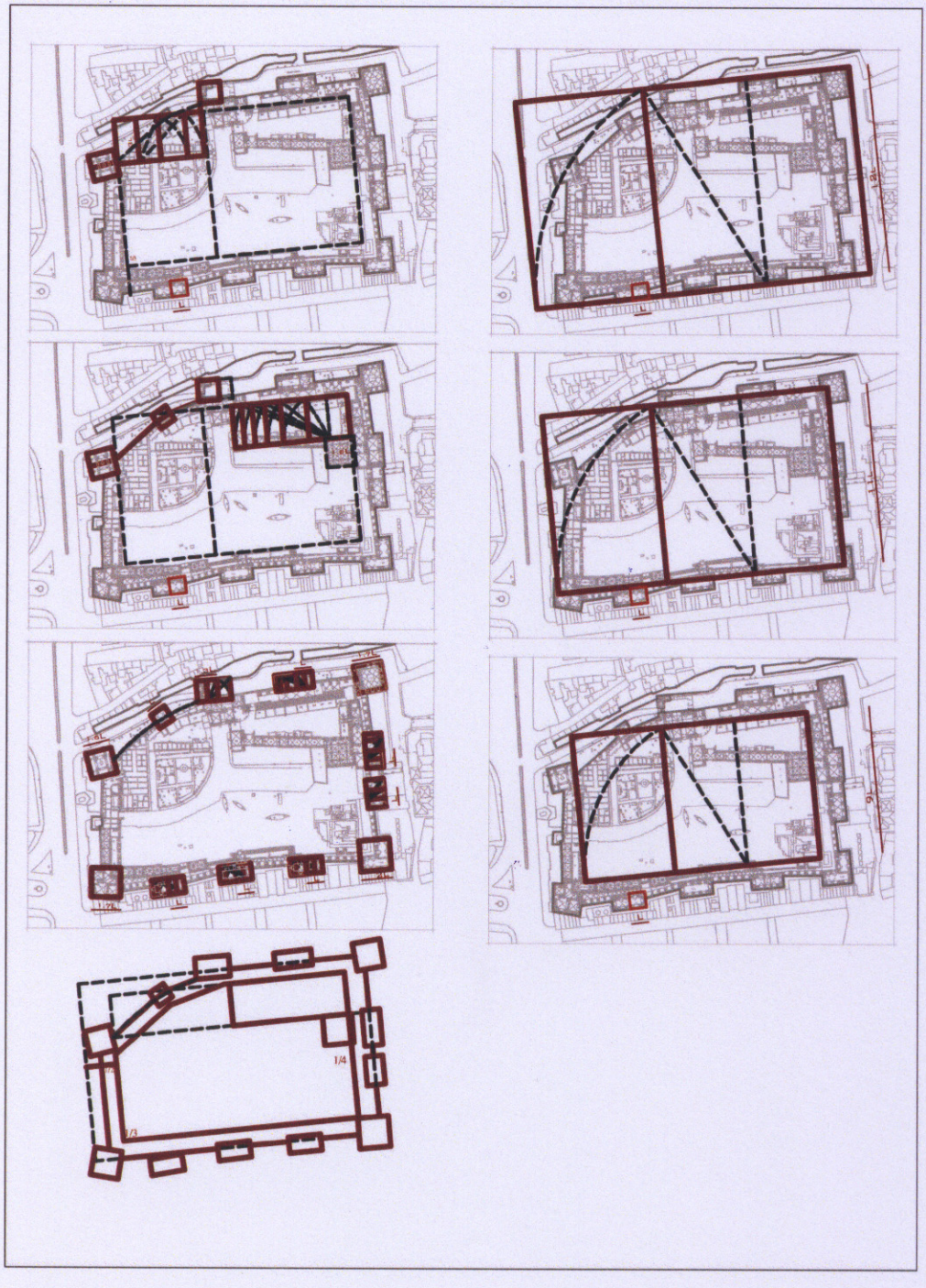

وبتحليل الساحة الداخلية للقلعة وإزالة المباني الدخيلة التي أنشئت بالعهد العثمـــاني والفرنسي ينتج لدينا تقاطع مستطيلين ذهبيين (الجذر الخامس) وهذا منطلق فكـــرة المشروع.

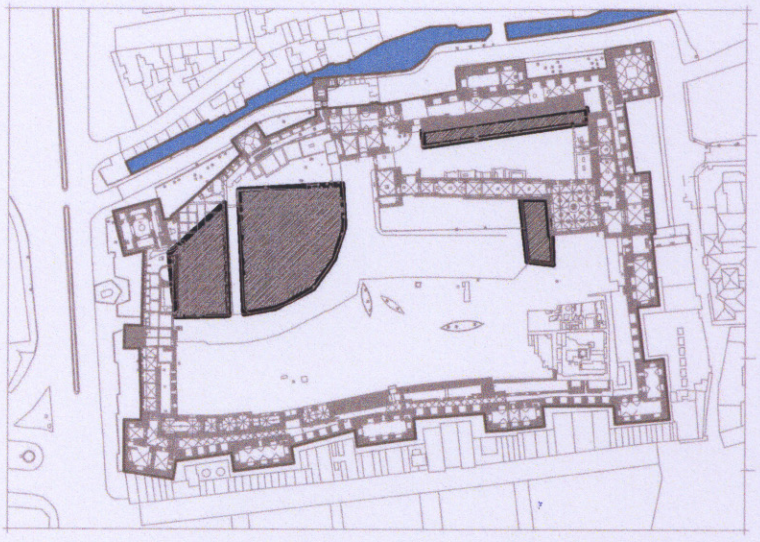

the square of the citadel defines the fifth root of the golden Rectangle which is the concept of the project

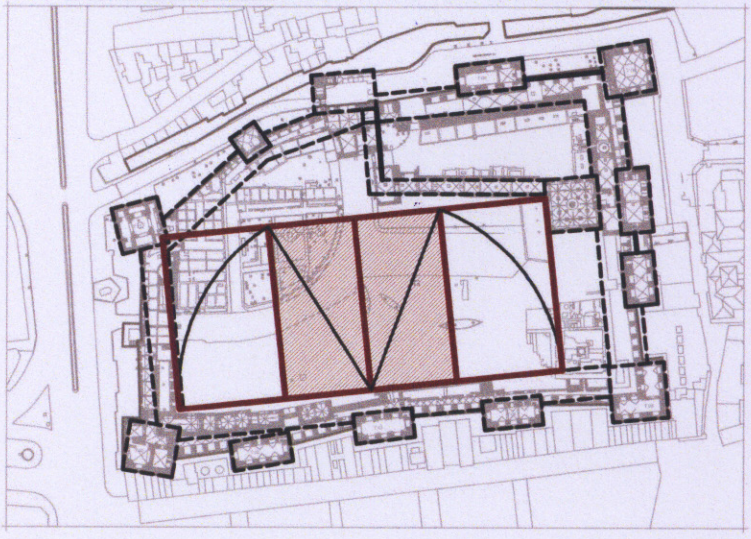

البرنامج الوظيفي:

تم العمل على ٣ محاور أساسية:

١- تفعيل القاعات الداخلية للقلعة بما يتناسب مع الوظيفة المختارة كمركز ثقافي اجتماعي يضم:

١) كافيتريات.

٢) مكتبات.

٣) ورشات عمل.

٤) معارض دائمة ومؤقتة.

وتضم الأبراج الموجودة على الجدار الجنوبي للقلعة متحف الحقب التاريخية للقلعة بدءاً من القاعة الرومانية في الزاوية الجنوبية الشرقية ثم السلجوقية ثم الأيوبية ومن ثم العثمانية حتى الوقت الحاضر وتمتد هذه القاعات من الباب الشرقي حتى الغربي، أي من القديم إلى الحديث.

وتم إعادة إحياء هذه القاعات سواء بإنارتها بشكل مناسب وفرشها بالطريقة المناسبة.

٢- تنظيم وتجميل الفراغات الخارجية للقلعة أسطح البدنات والأبراج من خلال إنارتها بشكل مناسب وإزالة الأعشاب التي نمت على أسطح البدنات وإعادة ، تبليطها بشكل مناسب واستخدام بعضها كتراسات وكافيتريات.

٣- دراسة الساحة الخارجية بما ينسجم مع كتلة القلعة، ولا يؤثر على واجهتها وهذا السبب الرئيسي لعدم إضافة كتل جديدة في الساحة حيث تم دراسة الساحة دراسة حدائقية من مساحات خضراء ومسطحات مائية ، يتم فيها ورشات عمل في الهواء الطلق، كما يستخدم مربع (الجذر الخامس) من الأعلى لإقامة الحفلات في الهواء الطلق وورشات العمل وهذا المسطح مؤلف من عناصر شافة لتؤمن شفافية واتصال مع المسرح والمتحف في أسفل هذا المسطح وبالانتقال إلى المنسوب الأدنى نجد طابع معماري حديث حيث تم إنشاء متحف في وسطه قاعة وهي عبارة عن مستطيل ذهبي وهذه القاعة يتم تحريك أرضيتها هيدروليكياً بواسطة بيستونات بحيث تستخدم كقاعة متعددة الاستعمالات أو معرض في حال الأرضية المستوية أو تستخدم كمسرح يتسع لـ٧٠٤ شخص.

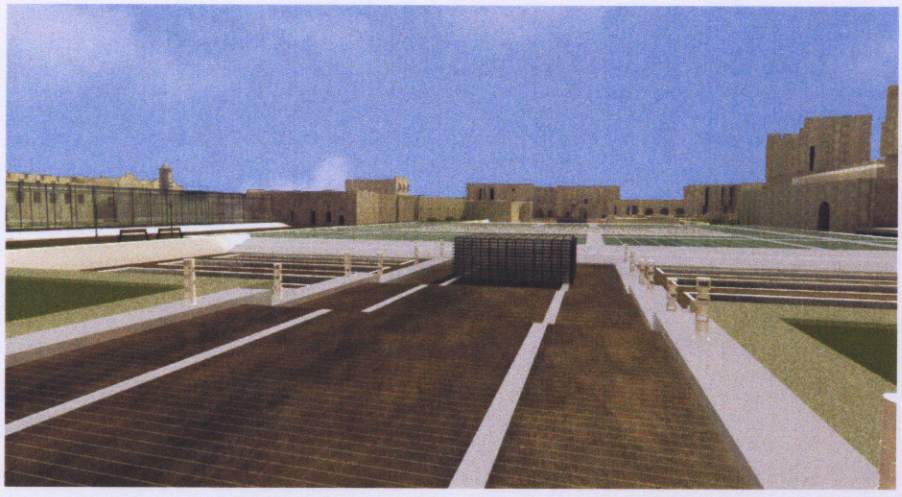

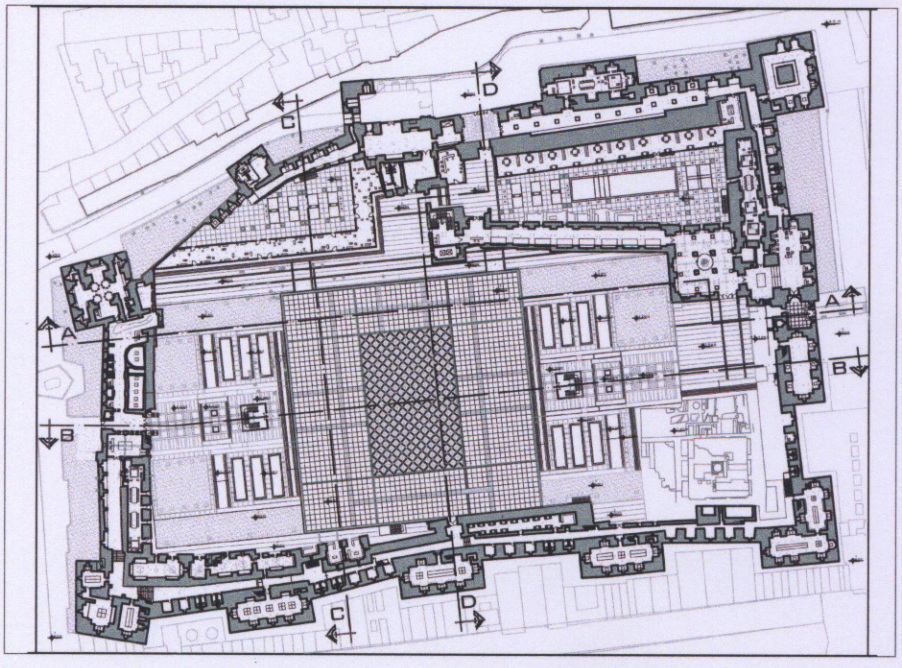
A
B
C
D
A
B
C
D

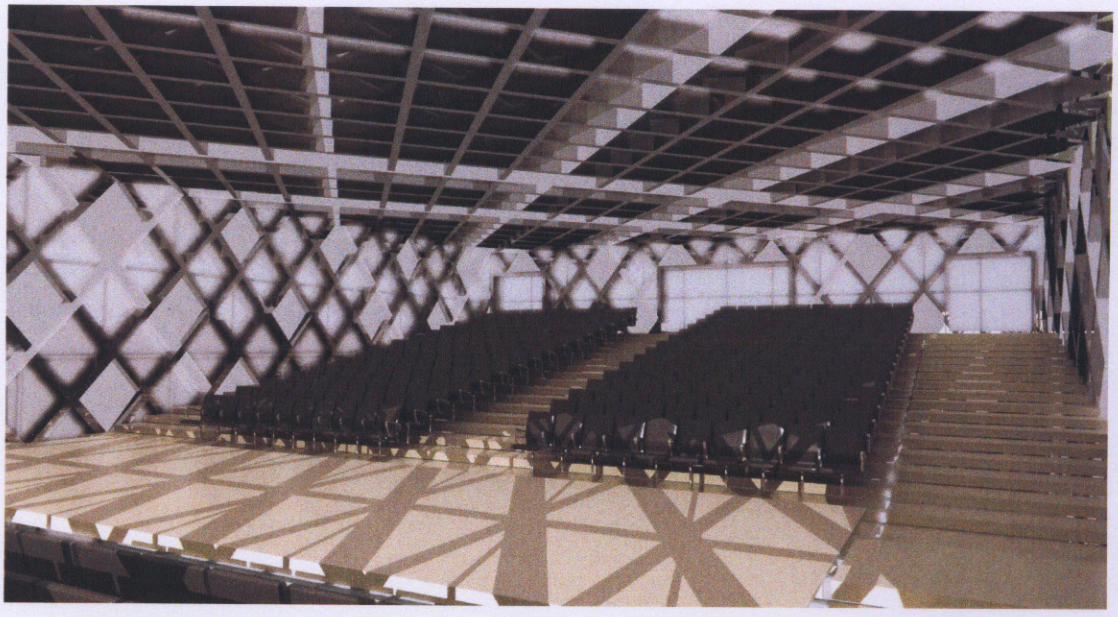

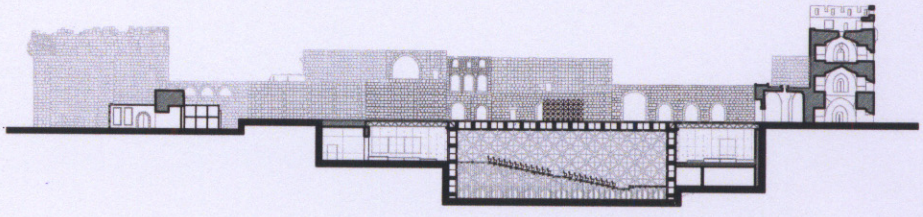

كما تم إضافة كتل زجاجية شفافة وهي:

١- مكتبة عامة تتسع لـــ١٥٠ شخص.

٢- رواق يستخدم كورشة عمل يتسع لـــ٢٠٠ شخص.

المراجع:

١- نشـــأة ونمـــو الأشـــكال الهندســـية التقليديـــة وتطورهـــا الحجمـــي (د.م. زياد المهنا).

٢- الدراســـات التوثيقيـــة المعماريـــة التفصـــيلية الخاصـــة بقلعـــة دمشـــق (هانس بيتر هانش).

٣- بحث عند القلعة الفه فاتزنجر رفولزنجر.

٤- بحث عن القلعة لـــ سوفاجيه.

٥- دراسة حول القلعة لـــ كينك.

٦- أطروحة للدكتور عبد القادر الريحاوي.